على ضفّة نهر دجلة وعند شطّ العرب امّا اخبارهم فلا تزال الى عهدنا مكتومة خفيّة وقد وعدنا حضرة الاب انستاس الكرملي البغدادي بان يكشف القناع عن احوالهم بمقالة مستوفية ننشرها ان شاء الله في اعداد سنتنا القادمة

ومما يساعد العلماء على استجلاء امرهم كتابات عديدة صابئيّة اكتشفها العلامة المستشرق سعادة هنري پونيون قنصل فرنسة في حلب وهي مسطّرة على اقداح من الخزف وُجدت في خُبير على ضفّة الفرات اليمنى على مسافة ٥٥ كيلومترًا من مسيب بينها وبين كربلاء. فبادر المسيو پونيون الى فحصها وتمكّن من قراءتها الّا اسطرًا منها طُمست لطول عهدها. ثم ترجمها الى الفرنسية وعلّق عليها حواشي لغويّة كثيرة الفوائد تدلّ على ذكاء صاحبها وسعة علمه. وزيّن كتابهُ برسوم هذه الاقداح وألحقهُ باربعة مُلحقات جمع فيها ما امكنهُ من اخبار المندائيين نقلًا عن الكتبة الاقدمين لاسيما عن احد مؤرخي السريان يدعى تاودورس برخوني في كتابه الحادي عشر من تاريخهِ المعنون « كتاب الاسكوليون ». فنحن نشكر لسعادة قنصل حلب هذه الخدمة الجليلة للعلوم الشرقيّة ونتمنى ان يتحفنا بشيء من الطُرَف الادبيّة والعلميّة التي اذخرها في بغداد اثناء تولّيه قنصليّة تلك الحاضرة

ل. ش

شذرات

* انتقاد صاحب الضياء * يظنّ جناب منشئ الضياء انهُ بالتهكّم يحلّ ما ترتقي بهِ من المشاكل فساء ما ظنّ. وذلك انّ جنابهُ امتعض من تفنيدنا ازاءهُ في الدين (المشرق ٢: ٨٩٩ , ٩٩٧) والتاريخ (٢: ٦٦٩ , ٧١٧) واللغة وهو يدّعي لنفسهِ فيها الامامة (١: ١١٣٦ و ٢: ٦٠٩ و ٧٩٤ و ٩٧٧ و ١٠٦٨ و ١٩٦٥) فاخذ يطلب في مجلّتنا وتآليفنا الجديدة ما يشفي بهِ حرقتهُ فلم يجد. فجعل يفلّي مجموعنا الموسوم بمجاني الادب لعلّهُ يصيب فيهِ منمزًا ولمّا ظفر على بعض اغلاط في طباعتهِ الاولى دوّنها في مجلّته ظنًّا منهُ انّهُ يطعننا بسهم يكون القاضي علينا. فبيّنا لهُ انّ سهامهُ طائشة وان بعض هذه الاغلاط التي ذكرها نُقلت عمدًا عن النُسَخ التي اخذنا عنها كما يفعل العلماء المستشرقون ونبّهنا عليها في شرح المجاني وبعضها أُصلح في طبعات المجاني الاخيرة اصلاحًا افضل من اصلاح صاحب الضياء لانّهُ هو عوّل على الحدس والتخمين بينما نحن استندنا الى نصوص قديمة. فرأى الشيخ جوابنا مسكتًا غير انهُ في ضيائهِ الاخير عاد الى جملة من القزويني زعم انّنا صحّفناها بنقلنا فلم نسلّم بالتصحيف وهذه جملة القزويني: « وسببهُ (اي سبب كسوف الشمس) كون القمر حائلًا بين الشمس والابصار لان جرم القمر « كمدٌ » فيحجب ما وراءهُ عن

الابصار » فاراد الشيخ ان تُصلح « كمد » تكمد . فاجبنا : ١ ان الاصل المنقول عن اربع نسخ مروي « كمد » . ٢ انّ « كُمُدَ » توفي المعنى لان القزويني اراد ان كسوف الشمس يحدث عند ابتدار (؟) القمر واستدارته على شكل مدّ . فقهقه الشيخ واستغرب ضحكاً وشرّ الثوائب ما يضحك . وزاد على تكمّمه البارد قولهُ : « وكنا نظنّ انّ حضرة الاب امام في اللغة فقط فاذا هو من العلماء المتبحرين في الفلك ايضاً » . فلم يبقَ لنا بعد ذلك الّا ان نقتبر خجلين منكوسين يازاء قارىء هو « امام اللغة وعالم متبحر في الفلك معاً »

ولكن يسوءنا ان نقول لجناب الشيخ انهُ زوّر كلامنا لاننا لم نثبت كما زعم قراءتنا « انّ القمر كمد » بل انّ نصّ القزويني صحيحٌ كما روبناهُ . واحتجاجنا عليهِ باربعة براهين : (اولاً) انّ اربع نسخ تروي كما روينا . افيجوز ان تعدل عنها لغرضي جناب الشيخ « امام اللغة والمتبحر في علم الفلك » . (ثانياً) انّ لهذه الرواية وجهاً لان الكل يعلمون ان البدر عند تمامهِ يظهر مستديراً للعين كقمر المذ فاخذ القزويني هذا التشبيه لقربهِ من فهم القرّاء . وفي الاصل صورة القمر على هذا الشكل ولولا ضيق المكان لرسمناها هنا ليان مقصد المؤلف . فشتان اذن بين شرحنا الصوابي وتزوير صاحب الضياء لكلامنا وتفكّهِ في حقنا . (ثالثاً) اننا ننكر على الشيخ انّ « كَمِد » تستوفي معنى المؤلف . لانهُ شرح « الكمد » بمعنى الكئيف وهذا لا وجه لهُ في كتاب من كتب اللغة . والكُمدة في اللغة تغيُّر اللون . واذا كُسفت الشمس لا يتغير لون القمر بل تحجب عنا الشمس لان القمر يكون حينئذٍ بيننا وبينها . كمدٌ مستدير لا يُرى ما وراءهُ من الاجرام . (رابعاً) وزد على ذلك انّ القزويني اذا اراد الدلالة على عدم شفوف القمر لا يستعمل لفظة « كَمِد » بل كئيف كما ترى في عجائب الادب (٣ : ٢٦٣ . س ١٨) . فبطلت اذن حجّة الشيخ وظهر لكل البيان انهُ مكابرٌ وان تكمّمهُ صياقٌ خلوٌ من آداب المناظرة

※ علم الهلال ※ كان الهلال بعد ان قلّسنا اظفارهُ نتطارلهِ على الامور الدينية (المشرق ١ : ١٥٦ و ٢٣٨ و ٣٣٣ و ٤٧٩ و ١١٠١ و ٢ : ١٨٦) لم يعد يتعدّى طورهُ ويتعرّض للدينيات . وكانهُ خجل من سكوتهِ وأبى الّا ان ينتي في نشأة المقتطف والضياء . فانهُ في عدده الاخير (١٥ ت ٢ ص ١١٧) زعم « انّ العلماء وجدوا بابحاثهم الاخيرة في الانسان ان انسانهُ اكثر عدداً واعظم جرماً مما هي عليهِ اليوم » . ثم قال : « وزعم بعضهم انهُ كان يستخدمها للدفاع عن نفسهِ كما تفعل الحيوانات المفترسة فلما تمدّن وطبخ طعامهُ وقلّت حاجتهُ الى خشونتها ومتانتها ضعفت وصارت كما هي الان » . يوهم بذلك سامعهُ انه انّ الانسان كان كما زعم دوين حيواناً ثم بتوالي الدهور صار الى ما هو عليهِ اليوم . واغرب ما وجدناهُ في هذا القول انّ صاحبهُ نسبهُ الى

---

١) ألحق جناب المنتقد هذه الكلمة بلفظة (كذا) ليوهم القرّاء انّ « ابدر » لا تأتي بمعنى صار بدراً . وكفى شاهداً لردّ زعمهِ قول التهامي الشاعر الشهير في رثاء ابنهِ :

وهلالِ ايامٍ مضى لم يستدرْ بدراً ولم يمهل لوقت سرارِ
عجل الخسوف اليهِ قبل اوانهِ فمحاهُ قبل مظنّة « الإبدارِ »

ولعلّ امام اللغة لا يرضى بقول التهامي كما يردّ قول كل جهابذة اللغة مكابراً

العلماء. فان كان صادقاً فليذكر اسماء هؤلاء العلماء الذين نجهلهم وليطلعنا في اي متحف وُجدت جمجمة انسان تختلف عن جماجمنا من حيث كثرة الاسنان وعظم الحرم. فان لم يستطع فما لهُ انارهُ الله يبدع هكذا القرّاء وينسب خداعهُ الى اقاويل العلماء. وما زادنا عجباً من منشئ الهلال قولهُ بعد كلامهِ السابق ذكرهُ: « وبحثوا (العلماء) في تاريخ البيرون . . . فلاح لهم بقياس التخيل (؟) انَّ الانسان كانت لهُ ثلاث اعين عينان جانبيتان وعين رأسية (!!!) يرى فيها ما فوقهُ واستدلوا على ذلك بانَّ عيني كانتا في اقدم زمانهِ جانبيَّتين ثم تقاربتا نحو الامام ولا تزالان تتقاربان حتَّى الان. وذكروا مثل ذلك التغيير في الآذان والانوف »

فلمَّا قرأنا هذا الفصل حسبنا ان ابصارنا خدعتنا او نحن في منام تلاعبت في مخيلتنا اضغاث الاحلام. فكرَّرنا قراءة هذه البِدْعة البديعة وتحقَّقنا ان الهلال بقولهِ هذا اخسف ولا انخسف الضياء والمقتطف اذ جعل الانسان مسخاً اشنع من قرد دَروين. فيا لله أهذا كلام جريدة تنعت نفسها « بمجلة علميَّة ». نناشدك الله ايها الهلال ان تمحو عنك هذه الوصمة وتُعلم قراءك بانَّ ما كتبتهُ دعابةٌ وهزل وان تُغنت صحتهُ فأقدنا عن ذلك وداوِنا عنهُ بالحجة نفتد قولك ان شاء الله بالبرهان

أسئلة واجوبة

س سألنا ب. ع. من حلب لاي سبب دعي اسكندر الكبير عند العرب بذي القرنين

لقب الاسكندر ذي القرنين

ج قد اختلف كتبة العرب في ذلك فمنهم من يزعم ان القرنين دلالة على قوَّتهِ ومنهم من يريد انهُ لُقّب بذلك اشارةً الى تملُّكهِ على الشرق والغرب. وعندنا انَّ السبب الصحيح ما ذكرهُ ارّيان في ترجمة الاسكندر اذ قال عنهُ انهُ بعد فتح مصر زار هيكل عمون الشهير واطَّلع على اسرار ديانتهِ الخفيَّة ثمَّ امر بعد ذلك لاكرام الاله ان تُرسم صورتهُ على نقودهِ بقرنين يزينان رأسهُ. فشاع الامر عند الشرقيين ودُعي لذلك بذي القرنين

س وسألنا حضرة الاب سكياس الارمني عن معنى اسم دير القمر وبيت الدين ولاي سبب تنسب دمشق الى الشام فيقال دمشق الشام

اسماء دير القمر وبيت الدين ودمشق الشام

ج نجيب على الاول انَّ اشتقاق اسم دير القمر من السريانيَّة هَحَنَا ومعناها الدائرة والمنطقة لشبه موقع دير القمر بدائرة. ومعنى « بيت الدين » من السريانيَّة ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ اي المحكمة لانَّ فيها كانت تجري الأحكام. اما نسبة دمشق الى الشام فالمراد بذلك « دمشق عاصمة الشام » فاختصروا بقولهم: دمشق الشام

ل. ش